

البحث رقم (٣)

البعد الأكاديمي للمتحف التعليمي وعلاقته بتطوير القدرة الإبداعية للدارسين
بكلية الفنون الجميلة

أ.م.د/ سامي عبد الغفار اسماعيل قريه

الأستاذ المساعد - بقسم النحت بكلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

مقدمة :

يواجه التعليم في مصر تحديات في جميع نواحي الحياة، لعل من أهمها الانفجار المعرفي، وتطور فلسفة التعليم، والنقص في عدد أعضاء هيئة التدريس، والتطور التكنولوجي الواسع في جميع المجالات، مما حذى بالتربويين إلى الإلتفات للتقنيات التعليمية الحديثة للتصدي لبعض المشكلات الرئيسية التي تواجه المؤسسات التعليمية وزيادة فاعليتها عن طريق زيادة معدل التعلم الذي يمكن أن يتيح الفرص المتكافئة لجميع الأفراد. مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

أدى التقدم العلمي في مجال التكنولوجيا الحديثة والمعلومات الرقمية والاتصالات إلى وجود زخم كبير من المعلومات في جميع التخصصات، إلى جانب تلاشي المسافة بين المعرفة والمتعلم، مما أدى إلى ظهور الحاجة إلى مهارات وأساليب وتقنيات حديثة، الأمر الذي جعلنا بحاجة ماسة إلى تطوير أساليب التعليم والتعلم ومهارتهما للوصول بالمتعلم إلى اكتساب المعرفة بنفسه، ولم يعد هدف التعليم في عصرنا الحالي تحصيل المعرفة فقط، بل أضحى اكتساب مهارات التعلم الذاتي والقدرة على توظيف المعلومات والتقنيات المتطورة وأستغلالهما في حل المشكلات الحياتية.

وتؤكد مهارات الألفية الثالثة على أهمية الثقافة التكنولوجية فالهدف هو تأكيد ما أوضحته العلوم الإنسانية من أن مستوى التعليم يرتفع بدرجة عالية عندما ينشغل الدارس في دراسته الأكاديمية بممارسات ذات موثوقية علمية وخبرات من واقع حياتهم، حيث يسعى التعليم لتأهيل خريج يلبي احتياجات سوق العمل، ورفع مستوى الأداء.. إلى جانب تحديد حاجات الدارس للتعایش مع العصر.

والمتحف التعليمي بمثابة المكمل للمناهج الدراسية من خلال ما يقدمه من معارف وإشباع لاحتياجات الدارس المعرفية ويسهم في تنمية الإنماء المهني لعضو هيئة التدريس.

مشكلة البحث:

أن الواقع الحالي يعكس تدهور منظومة التعليم في كافة المراحل، وعدم تلبيتها لمتطلبات المرحلة التي تشهد تقلبات عنيفة أهمها عدم الاستقرار وعدم القدرة على اكتشاف الأهداف التي ترتبط بتطور المجتمع، بدءاً من الاستقرار الأسرى وترسيخ القيم المجتمعية المتصلة ببناء المستقبل. لذلك جاءت هذه المتغيرات مصاحبة لمنح كامل لمعطيات القدرة على التفكير والقدرة على تفعيل الخيال والقدرة على اكتساب المهارات اللازمة لأهداف التطور المطلوب،

وأصبح الدارس في حالة فقدان كامل للهوية الذاتية التي من المفترض أن تكون هدفاً أساسياً في بناء الإبداع في شتي المجالات، وعلى كافة المستويات التعليمية ومنها الكليات المتخصصة التي تعنى بالإبداع، وهذا هو المشكل الأكاديمي الذي نواجهه حالياً ومن المفترض أن نبحت عن حلول لمعالجته.

هدف البحث:

تهدف فكرة المتحف التعليمي إلى وجود متحف تعليمي تثقيفي يفتح أفاقاً جديدة من المعرفة للدارسين وينمي من قدراتهم وملكاتهم ويثري روح الاكتشاف لديهم ويحفزهم على استخدام مختلف الحواس الطبيعية ويشجعهم على توظيف قدراتهم من خلال الملاحظة والتأمل والمقارنة والتفكير مما يولد لديهم الرغبة في السعي نحو المعرفة والبحث والثقة بالنفس، كما يهدف إلى إثراء العملية التعليمية الأساسية (عضو هيئة التدريس والدارس والمنهج)، وجعل أهدافه ومكوناته لصالح هذه العملية، وذلك كلة من خلال تزويد المتحف بمؤثرات صوتية وسمعية وغيرها من التقنيات التي تحقق الأهداف المنشودة فالمتحف التعليمي بمثابة المكمل للمناهج المدرسية من خلال ما يقدمه من معارف وإشباع احتياجات الدارس المعرفية ويسهم في تنمية الانماء المهني لعضو هيئة التدريس من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية العملية التي سينفذها. وسيساهم في إثراء العملية التعليمية.. ويهدف البحث إلى:

- ١ - بيان دور وأهمية المتحف التعليمي.
- ٢ - وضع خطة لإعداد محتوى المتحف التعليمي.
- ٣ - محاولات حل مشكلات التجهيز التخصصي لمحتويات المتحف التعليمي.
- ٤ - ربط نتائج مردود المتحف التعليمي للدارسين بتوصيف المقررات الدراسية.

فروض البحث :

التفكير في خلق بيئة متخصصة تعمل من خلالها على إعادة التأهيل واستكمال الجوانب مهارية والعناية بمكونات الرؤية التشكيلية لدى الدارسين، وهذه البيئة التي نأمل في فرضية تحقيقها هي تأسيس المتحف التعليمي باعتباره بديلاً عملياً وتخصصياً يعمل على التوازي مع البعد الأكاديمي للدراسة.

مدخل إلى البحث :

تغيرت في المجتمع المصري مقومات كثيرة كانت تعد ركائز أساسية في بناء الإنسان بدءاً من المراحل المبكرة من عمره، وقد حدث هذا التغيير السلبي في المراحل التعليمية الأولى بتدرج

ترتب عليه طمس معالم كثيرة من مكتسبات الإنسان التي كانت تكشف عن مقوماته الإبداعية، وكانت تصقل قدراته ومهاراته في شتى المجالات، وكانت تمكنه من الإدراك المبكر وامتلاك الخيال الإبداعي، بل ويمكن الأسرة من أن تظن إلى ما يمتلكه أفرادها من هذا الخيال. وكان المجتمع في ذلك الوقت يقدر ويشجع المتميزين منهم، وكان المناخ العام مشبع بهذا الحفز الإبداعي. ولما كان الهدف هو إعادة تهيئة المقبولين في هذه الكليات بتنشيط المكون الخيالي لديهم باعتباره مدخلاً لتنمية القدرات وحفز الإبداع.



إنّ الثورات المعرفية والتكنولوجية والمعلوماتية عرضت العالم العربي لما يسمى بـ "صدمة المستقبل"، بكل ما تتطوي عليه من تحديات وأخطار تمس الكيان العميق للأمة. وتزداد الأخطار تأثيراً بسبب ما يعانيه الكيان العربي من عوامل الضعف المتمثلة في انتشار الأمية، وتخلف برامج التربية والتعليم وبرامج النهوض بالمتعلم، وانعدام المشاركة الشعبية الحقيقية والفاعلة، وعدم شمولية السياسات الثقافية، وضعف الصناعات الثقافية، وسيادة الإعلام السطحي. وضعف التخطيط الثقافي قطريا وقوميا، ومحدودية الاهتمام بالثقافة وبإشعاعها خارج العالم العربي وبصلاتها مع الثقافات المعاصرة.

أ - أهمية المتحف التعليمي:

المتاحف التعليمية هي الحيزات التي يعرض فيها المقتنيات من العلوم التي تخدم النواحي العلمية والثقافية، كما ان متاحف التعليم تحتوى على عدة قاعات للعرض مثل قاعة عرض التراث وقاعة عرض الآثار وقاعة للعلوم بجميع فروعها ومن أشهر متاحف التعليم متحف مدام توسو بالعاصمة البريطانية.



(شكل ٢) (١) متحف مدام توسو والقبة السماوية - لندن - إنجلترا (*) - أحد العروض من داخل المتحف (تمثال شارلى شابلن)

متحف شمع يعد من أشهر متاحف الشمع في العالم يوجد مقره الرئيسي في لندن وله فروع في عدة دول أخرى. (*)
فالمتاحف (***) عموما ترعى ملكية العالم الثقافية وتشرحها للناس، وهى ملكية غير عادية تتمتع بوضع خاص فى التشريعات الدولية كما تتمتع بحماية القوانين الوطنية، وهى بشقيها المادى

(١) <http://www.albayan.ae/paths/books/1277242384763-2010-06-26-1.259198>

(*) متحف الشمع... واحد من ابرز معالم العاصمة البريطانية، يزوره اكثر من مليون زائر سنوياً لمشاهدة تماثيل المشاهير وغير المشاهير وكذلك شخصيات الماضي التاريخية والحاضر وابطال الرياضة ونجوم المجتمع والسينما والمسرح. (**) توجد ٥ أبواب للمتحف، الباب ١: دخول عام حيث تدخل وتنتظر دورك إذا أردت شراء تذكرة، الباب ٢ و ٣ و ٤ (لتذاكر اولوية الدخول وهي تذاكر خاصة: تدخل دون انتظار دورك في الطابور) الباب ٥: للمجموعات (لاكثر من ١٥ شخص)

(***) المتحف هو مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية وترفيهية، غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وحفظ وعرض وصيانة التراث الحضاري والتاريخي الإنساني والطبيعي، كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث

والمعنوى جزء من تاريخ العالم الطبيعي وتراثه الفكري والثقافي. ومن ناحية أخرى كثيرا ما توفر الملكية الثقافية الأدلة الأساسية والشواهد المادية التي تستند إليها مجالات معرفية متعددة مثل علم الآثار والعلوم الطبيعية. وهى بذلك تعد من الإسهامات الهامة لنوع المعرفة، وعنصرا جوهريا فى تعريف الهوية الثقافية على الصعيدين الوطنى والدولى.



(شكل ٣) (١) متحف الشارقة للتراث - عرض ثراء الإرث الحضاري في الشارقة (*)

غير أن فكرة إنشاء المتاحف تطورت فى الألفية الثانية قبل الميلاد فى "لارسا" الواقعة فى بلاد ما بين النهرين حيث كانت الكتابات القديمة تستنسخ وتستخدم لأغراض التعليمية فى المدارس. وبالإضافة إلى ذلك توضح الأدلة الأثرية فى مدينة "أور" التى يرجع تاريخها إلى القرن السادس ق.م. وأن الملكين "نبوخذ نصر" و "نابونيداس" كانا يجمعان الآثار. وقد أسست الحكومة المصرية سنة ١٨٣٥ مصلحة الآثار لحماية مناطقها الأثرية وحفظ التحف الأثرية. ثم أنشئ المتحف سنة ١٨٥٨ لكن لم تعرض المقتنيات فى مبنى دائم سوى سنة ١٩٠٢ عندما افتتح المتحف المصرى بالقاهرة. وبعد ذلك بقليل نقلت بعض المجموعات

الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شبيقة وممتعة. وتعتبر منظمة المتاحف العالمية ICOM- *The International Council of Museums*، المتاحف بأنواعها المختلفة المكان الأمين الذى يحفظ فيه تراث البشرية على مر العصور. **للمزيد راجع:**

▪ *Greenblatt, Steven (1990). "Resonance and Wonder." Exhibiting Cultures: Poetics and Politics of Museum Display –:Smithsonian Institution Press.*

(٢) <http://www.heartofsharjah.ae/ar/sharjah-heritage-museum.html>

(*) يقع فى قلب الشارقة. حيث يمكنك استكشاف أسلوب الحياة فى الإمارة القديمة، والتعرف على الاحتفالات الثقافية المحلية والتقاليد المرتبطة بتراث الإمارة. أعيد افتتاح المتحف عام ٢٠١٢، ضمن خطة التوسع حيث تم افتتاحه للمرة الأولى فى بدايات عام ٢٠٠٣.

لإنشاء متحفين جديدين وشهيرين هما المتحف الإسلامي^(*) "سنة ١٩٠٣ (شكل ٤) والمتحف القبطي"^(**) سنة ١٩٠٨."^(٣)



(شكل ٤) (٤) لقطة منظورية من داخل الدور الأول للمتحف
متحف الفن الإسلامي القاهرة Museum of Islamic Art Cairo

لقد كان في توجهنا إلى فكرة إنشاء المتحف التعليمي هدفاً هاماً لرأب الصدع في منظومة الإعداد للدارسين في كافة المستويات الدارسية العامة والمتخصصة، خاصة وأن هذا التوجه لم يأتي من فراغ، أو أنه استدراك لأمر غير مسبوق، ولكن انبنى ذلك على الاسترشاد بما هو متبع في تخصصات كثيرة سواء في الطب أو الزراعة أو غيرها من التخصصات بتحقيق منظومة تجميعية بمثابة وسائل تعليمية مجسمة أو مصورة أو مرسومة أو محنطة، وقد كان لهذه المجموعات أثرها الفعال في تغذية الرؤية البصرية وفي الفهم الدقيق والتفصيلي لرصد العناصر التخصصية المختلفة، خاصة وأن الفجوة الكائنة قد تجسدت في الفقر الشديد للمخزون البصري للعناصر والمفردات التي ربما لا يتاح للإنسان أن يراها أو يتعامل معها أو يرصد ملامحها

(*) يعد متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أكبر متحف إسلامي في العالم؛ حيث يضم مجموعات نادرة ومتنوعة من الفنون، وترجع أهميته إلى كونه أكبر معهد تعليمي في العالم معني بمجال الآثار والفن الإسلامي. ويتميز بتنوع مقتنياته من حيث أنواع الفنون المختلفة كالمعادن والأخشاب والنسيج وغيرها، وبلد المنشأ كإيران وتركيا والأندلس وغيرها.
(**) عبارة عن حجرتين في الكنيسة المعلقة. وقد أنشئ الجناح القديم في هذه المنطقة نظراً لأن منطقة مصر القديمة لها مكانة كبيرة، ففيها بنيت الكنيسة المعلقة التي سميت بهذا الاسم نظراً لأنها معلقة على أحد برجى حصن بابلون. وإن كان اسمها الحقيقي هو السيدة العذراء والسيدة دميانة، و في عام ١٩٤٧ أنشئ الجناح الجديد، كما أن الجناح القديم في حد ذاته تحفة فنية نظراً لوجود الأسقف الخشبية المتميزة، وهو ما تم ترميمه الآن
(٣) إدارة المتاحف - دليل عملي - الناشر مجلس المتاحف الدولي " الأيكوم " ، ص. ٤

(٤) <https://www.facebook.com/miaegypt/>

وصفاتها لذلك كله جاء مقترح المتحف التعليمي حتى يستكمل ما نقص، وحتى يصبح ركيزة أساسية لا بد من دخولها في البناء المعرفي والدراسي في كافة المستويات بدءاً من روضة الأطفال. ومن هنا نطرح أمر في غاية الأهمية ألا وهو إن المتحف التعليمي ليس وسيلة إيضاح، كما أنه ليس عملاً يؤسس في موقع تعليمي ولا يتاح ارتياده لباقي الشعب، لكنه عمل قومي يتم بناؤه وتجهيزه في كل إقليم من أقاليم مصر، ويصمم بمميزات تسمح للجميع بالتعامل مع المحتويات بارتياح كامل بل ويمكن للمتخصص الجلوس والتأمل والتصور من زوايا مختلفة وللرسم أيضاً بل ويمكن عمل رسوم مصغرة مجسمة للعناصر، ويمكن أن يثار أمر تبني فكرة أن المتاحف الأثرية وغيرها يمكن أن تؤدي هذا الدور بقوة بدلاً عن فكرة المتحف التعليمي، وهذا أمر لا يمكن تجاهله في المشاركة الجزئية المراد تحقيقها من خلال المتاحف الأثرية، غير أن ذلك لا يمكن أيضاً أن يكون بديلاً عن المتحف التعليمي على الإطلاق.

وأهم الضوابط الحاكمة في ذلك هو حتمية الحذر والحرص في التعامل مع الأثر للحفاظ عليه في ظل ظروف دقيقة مثل الرطوبة والأدخنة والغبار واللمس. هذا فضلاً عن أن خطط التنظيم لمثل هذه المتاحف تختلف كل الاختلاف عن كل ما يجب أن يكون عليه المتحف التعليمي الذي يجب أن يراعى فيه جوانب متعددة يتطلبها المنظور التعليمي المراد تحقيقه. لذلك فإن السعي لتحقيق هذا المقترح أصبح ضرورياً في ظل السلبيات الخطيرة التي تنتشر بين الدارسين في هذه المرحلة من حياة المجتمع وتطوره، حيث أصبح المصدر البديل للدارسين هو شبكة المعلومات وإستناخ المطلوب ثم التعامل معه دون وعي كامل عن الخصائص والمواصفات والصفات والبناء الانشائي والإدراك لكتله في الحيز الفراغي، فضلاً عن ذلك إدراك الملامس والألوان والقدرة الحركية.

ومع فقدان كل ذلك يصبح المنتج الذي يفرزه الدارس مسخاً غريباً لا قيمة له ولا صدق تعبيرى. وبالتالي نرى أن سمة التسطيح الذي يتحقق من خلال الصورة ذات البعدين هي ذاتها السمة التي لا يستطيع الدارس الخروج منها لعدم قدرته على الإدراك الخيالي للبعد الثالث الحقيقي. وهنا تكمن الكارثة التي نعاني منها، فضلاً عن أن وضعية العمل الذي تم تصويره هي ذاتها الوضعية التي يتبناها الدارس في التصميم، وهو أيضاً لا يستطيع بناء ذاتية خاصة ولا رؤية مستقلة تبني شخصيته الفنية المبدعة. فإذا كانت الأهداف الدراسية التخصصية تسعى إلى دعم الابتكار ودعم الفكر التشكيلي وبناء الشخصية الفنية، فكيف يتحقق ذلك في ظل هذا الأمر الخطير الذي يقوض أو يعوق الرسالة المؤسسية في بناء المجتمع وهي " فكر خلاق وإنسان مبدع ". ونظراً لخطورة هذا الأمر تعلوا

قيمة التواجد للمتحف التعليمي بخطة وسياسة ومحتوى يراعى كافة السلبيات ويعالجها لتصويب الجانب الأكاديمي، وتحقيق نتائج إيجابية تتعامل مع البنية الإبداعية للإنسان المصري. وقد قال: " بركنستر فولر " إن الإنسان يولد بقدرات إبداعية هائلة غير أن الأسلوب المتبع في الدراسة وفي الرعاية للمواهب والقدرات الفاعلة يدمر ويمسح هذه القدرات ويشوهها. فكل الناس خلاقون ومبدعون ولم تتسنى لهم الفرص الملائمة لصقل هذه القدرات والتعبير عنها وممارستها بحرية تسمح ببناء شخصياتهم.

ندرك أن هذا المقترح يدخل في اعتبارنا ونحن نضع اللوائح ونصوغ المقررات الدراسية وتحدد عدد الساعات اللازمة للإعداد المطلوب للدارسين، غير أن ما ندرکه يقع في دائرة ضيقة نعدھا في منظورنا التدريسي أنها تغطي جانباً تكملياً لتصويب النواقص. فأننا انطلاقاً من ذلك نعمل بالقدر المتاح على الزيارة المتحفية للأحياء المائية أو المتحف الأثري أو الزيارات الميدانية المحدودة جداً للمواقع التاريخية والأثرية، وجميع ذلك لا يفي مطلقاً بالأهداف التعليمية للمتحف التعليمي، وإن كان يسعى إلى محاولة محدودة الأثر في العملية الأكاديمية، فإن ما نسعى هنا إلى استدراكه هو تحقيق حل جذري لما هو كائن من مشكلات بصورة عملية وموضوعية ترتبط بالمحتوى الدراسي، وتحقيق أهدافنا الطموحة في بناء جيل قادر على اكتشاف شخصيته والتعبير من خلالها عن أحلامه وأهدافه المستقبلية، لذلك يصبح مقترح المتحف التعليمي هو الهدف العام الذي يمكن تبنيه مرحلياً.

ب - خطة الإعداد لمحتوى المتحف التعليمي:

إذا كان المتحف التعليمي نراه مقترحاً بناءً يمكن الاعتماد عليه في تصويب السلبيات الخطيرة التي نراها لدى الدارسين، لذلك من الضروري ألا نتعامل مع هذا المقترح بصورة سطحية في حدود مفهوم الوسائل التعليمية^(*)، فهناك فرق شاسع بين هذا الاتجاه الذي تتبناه المدارس في صورة مبسطة تساعد على تقريب العناصر الدراسية لأي مقرر تعليمي بالمدرسة، وبين الأهداف المثلى التي تؤسس لاستدراج الدارسين إلى عمق متعدد في زوايا الرؤية التي تحققها محتويات المتحف. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة بلاد العالم اهتماماً بالمتاحف بمختلف

(*) وسائل التعليم: الأدوات، والأجهزة، والمواد التي يلجأ إليها المُعلِّم؛ بهدف تحسين عملية التعليم، والتعلُّم، ونقل المعرفة إلى المُتعلِّم. اقرأ المزيد على موضوع: <https://mawdoo3.com/>، نقلاً عن: ■ د. تيسير محمود نشوان، واقع توافر واستخدام تقنيات التعليم لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصي، صفحة ١٦٩. (بتصرف)

أنواعها، وحسن استخدامها في ميادين التربية والتعليم، والإفادة من أحدث المبتكرات العلمية والصناعية في المحافظة على المجموعات المتحفية وحسن عرضها.^(٥)

تعد المتاحف التعليمية إحدى أهم وسائل الاتصال الفاعلة التي تجمع المتعلم والمعلومة في مكان واحد وبصورة أكثر وضوحاً وتشويقاً وأبقى أثراً. حيث تنقل المتاحف التعليمية المهارات والمعلومات والمعارف التعليمية والتثقيفية إلى الدارسين، وتعد معروضات المتحف التعليمي بمثابة الرسالة التعليمية أو التثقيفية، والدارسين هم مستقبل تلك الرسالة، والمتحف هو القناة أو وسيلة النقل بين المرسل والمستقبل.

وبالتالي فإن نجاح المهمة الخاصة بهذا المقترح تكمن في خطة الإعداد للمحتويات التي يجب أن يضمها هذا المتحف، وأهم ما فيها هو تحقيق رؤية شاملة تستكمل وتستوفي الاحتياجات الأكاديمية المطلوبة، وأهمها بناء ثقافة بصرية ذات مواصفات تسمح بدفع القدرات الخيالية للدارسين إلى مستويات عصرية متقدمة من ناحية، وتسمح أيضاً بالإدراك المادي لمحتويات البيئة والقدرة على تمييز مواصفاتها والتفاعل معها.



(شكل ٥)^(٦) معرض تعليمي بعنوان "المواد والمعاني" في متحف الفنون بدالاس
متحف دالاس للفنون اتأسس سنة ١٩٠٣ في دالاس، تكساس

وتحقق هذه الرؤية الشاملة من خلال إطار عام مقترح في عشر نقاط قابلة للتوسع والتطوير حسب المتغيرات، وهذه النقاط تمثل معالم هذه الرؤية الشاملة التي تهدف لتحقيق

(٥) بشير زهدى - متاحف - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٨، ص. ٣٦
(٦) https://ar.wikipedia.org/wiki/media/:Dallas_Museum_of_Art_06.jpg

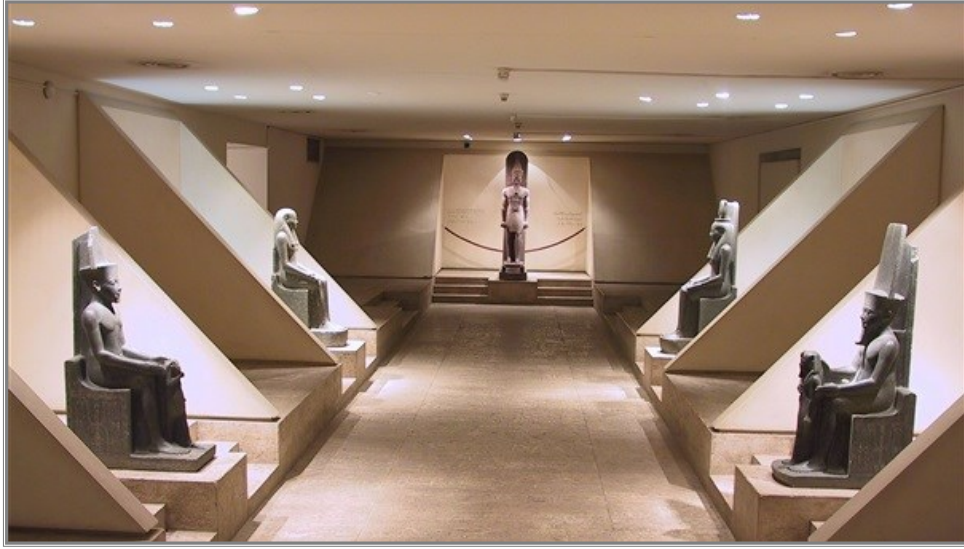
تكامل نحتاج إليه بشدة حيث أننا حالياً نعتمد على شبكة المعلومات بصورة غير منظمة، ونعتمد على القدرات الذاتية في الحصول على مصادر بديلة للمعرفة التخصصية ليست متوفرة بما يتناسب واحتياجات الدارسين. كما أن المصادر داخل المؤسسات التعليمية قاصرة عن الوفاء بالمطلوب، ويصبح الاجتهاد رهن بالقدرة الفردية وليس متاحاً بتوازن للجميع. هذا فضلاً عن امتلاك المجتمع لمثل هذا المتحف يعد أمر عظيمًا يحدث نقلة نوعية في المعرفة وفي نتيجة الوعي السلوكي وفي الارتقاء بإكساب الدارسين مهارات معاصرة يستطيع معاشتها بسهولة ويسر، وتساعده على الوصول بخياله إلى آفاق أكثر رحابة. وفيما يلي نتناول كل نقطة بمزيد من الإيضاح والتفصيل :

١ - التصميم ومواصفات الكيان المعماري للمتحف :

في العصر الحديث أصبحت المتاحف من أبرز العناصر المعمارية، حيث يجد فيه المهندسين المعماريين والإنشائيين فرصة كبيرة لإظهار رؤيتهم الفنية ودراساتهم الأكاديمية، في معالجة الواجهات المعمارية التي تتناسب مع الطراز المعروض بحيث يكون التصميم متكاملًا إذا استوفى أهدافه. والأهداف هنا هي التوصيف للحيزات المطلوب توافرها حتى تتكافأ مع طبيعة العناصر المخصصة في كل حيز سواء بحجمها أو خامتها أو احتياجاتها للفراغات المحيطة الخاصة بكل عنصر من العناصر، إضافة إلى قدرتها على استقبال الأعداد المناسبة للزيارة المتحفية من الدارسين، كما يجب ان تكون لها صفات تصميمية مميزة كالهئية المعمارية التي غالبا ما تتكون من عدة هينات متراكبة متصلة أو متدرجة في ارتفاعاتها، أو من هيئة كتلة واحدة، بحيث تحوى حيز مركزي مفتوح تحيط به حيزات مقسمة محدودة أو مرنة. كذلك الهيكل الإنشائي يأتي كنتاجا طبيعيا أفرزته تلك الهينات المعمارية ذات البحور الواسعة التي تخلو غالبا من الأعمدة خاصة في حيزها المركزي^(٧). على سبيل المثال تصميم متحف الأقصر من الداخل.

(شكل ٦)

(٧) نجوى محمد منير البدرى - تحويل المباني التاريخية إلى متاحف - رسالة ماجستير، قسم العمارة كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان ٢٠٠٤ م، ص. ٢٠



(شكل ٦) (٨) صورة من داخل متحف الأقصر - مصر

كما يجب أن تتمتع هذه الحيزات بمصادر إضاءة طبيعية أو صناعية تسمح بسقوط الضوء على المعروضات لتحقيق أفضلية متميزة في إظهار تدرج الظل والنور بما يحقق القيم التشكيلية المطلوبة للتعامل مع كل عنصر، وبالتالي فإن كل حيز من الحيزات المطلوبة لا بد وأن يتم تصميمه وفق احتياجات محتوياته، ووفق دراسة متخصصة تتلاءم وطبيعة ما تحويه. وسواء كان التصميم لهذه الحيزات جامعاً لها في وحدة متصلة، أم كان التصميم يتعامل مع كل حيز باعتباره وحدة مستقلة.

(٨) <https://www.happyegypt.com/tour-to-luxor-museum-and-mummification-museum/>



(شكل ٧) أن استخدام الإضاءة الصناعية في المتاحف يتجلى باستغلال الإضاءة المركزة والابتعاد عن الإضاءة المنتظمة حيث تُعد الإضاءة المركزة نقطة جذب خصوصاً إذا كانت مساراً لمنحوتة أو قطعة فنية ما، فهي تبعث بنفس الزائر مشاعر أقوى من تلك التي توفرها الإضاءة الصناعية المنتظمة كما لو أننا نتحرك داخل مدرسة.



(شكل ٨) (٩) لقطة منظورية من داخل المتحف العلمي في إلينوي، توضح الواجهات الزجاجية الموجودة بالمتحف - الإضاءة الطبيعية

(٩) <http://www.almuhand.org/forum/showthread.php?t=54189#.WAqncSkXu1k>

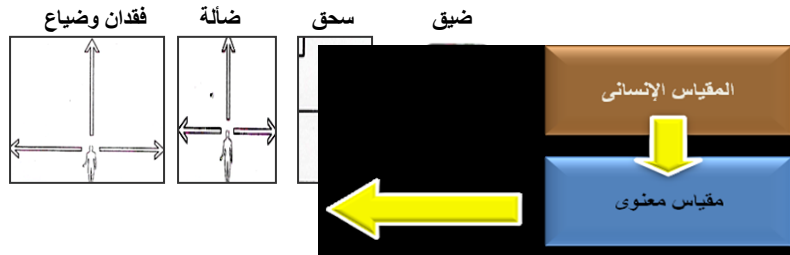


(شكل ٩) لقطة منظورية من داخل إحدى قاعة العرض، ونلاحظ وجود فراغات تستخدم كممرات الحركة بين المعروضات لسهولة الحركة والأنسيابية واستخدام الإضاءة الصناعية داخل الحيز الفراغي المخصص للعرض

ويصبح المتحف مكوناً من مجموعة من الوحدات المطلوبة بحيث يكون التنقل من حيز لآخر ميسوراً على الرواد. (شكل ١٠) لذلك فيمكن أن يكون المقترح الأفضل في هذه الحالة وجود ما يشبه المنتج الثقافي التعليمي، بحيث يضم كل ذلك في رؤية معمارية جمالية وبيئة بنائية متكاملة مع الحلول المعمارية مع رعاة المقياس الإنساني (شكل ١١) ويشتمل هذا على إمكانية التوسع المستقبلي لاستيعاب ما يمكن أن يطرأ من احتياجات. ونحن في ذلك نحقق رؤية حضارية لها خصوصية الاستقبال التأهيلي للدارسين ولها أيضاً خصوصية التميز في التزاوج بين الثقافة والترفيه الراقى للرواد من كافة المستويات. وهذه النقاط التالية توضح محتوى المتحف التعليمي.



(شكل ١٠) لقطه منظورية في صالة العرض بمتحف هورنيمان التعليمي بمساحة ٦٥٠٠٠ م^٢ من الحدائق والأشجار والمساحات الخضراء التي تعتبر مكان رائع للتنزه والانطلاق. المتحف يضم أكواريوم وشاشات عرض تسمح باللمس والتفاعل مع ما هو معروض، وبه قسم خاص بالموسيقى يحوي ١٦٠٠ آلة موسيقية يسمح باللعب ببعضها، وأقسام أخرى خاصة بتاريخ الطبيعة والإنسان والحيوان.



(شكل ١١) ديجرام يوضح تأثير النسبة بين الارتفاع في الحوائط والمسافة بينها وبين نقطة الرؤية على الإحساس بالاحتواء داخل المتحف التعليمي

(¹⁰) <https://cdn.batuta.com/media/>

(¹¹) أ.د. / نجوى إبراهيم أبو العينين: أسس التصميم والتشكيل، مطبعة جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ص. ٩٨.

١ - حيزات العناصر كاملة التجسيم :

تعد هذه الحيزات من أهم العناصر الأساسية في بناء القدرة الخيالية والتدريب المهاري، فإن ما يجب تجهيزه يخضع إلى التوصيف المطلوب تحقيقه من خلال هذه العناصر بصرف النظر عن المقومات التشكيلية لكل عنصر من العناصر المجسمة، حيث أن الإطار العام الذي يحكم هذه العناصر هو الاختيار لعناصر تتطلبها الخطة التي يتم الاتفاق عليها مع المتخصصين بوصفهم فريق عمل يحدد بدقة نوع العناصر، ونوع خامات التشكيل الخاصة بكل عنصر، ونوع عمليات الإنهاء وطبيعة الحجم والوضعية الحركية التي يجب أن يعبر عنها العنصر. أما الضابط الأساسي في كل ما ينتهي إليه كافة العناصر هو أن يتم الالتزام فيها بدقة المطابقة مع الطبيعة ونسبها وسماتها الأساسية بوصف النموذج بديلاً متطابقاً تماماً مع ما يمثله من عناصر، حيث أن الهدف من هذا هو الاستحضار للمجسم الطبيعي للعناصر بكامل صفاته وخصائصه لتكوين مفردات بصرية تشكيلية مجسمة. وبقدر ما يتم تحقيقه من تنوع بقدر ما يكون الفائدة أكثر عمقاً وإكمالاً. كما أنه في ضوء الخطة الموضوعية يتم تحديد الكم ويتم تحديد الحيز المطلوب ويتم ضبط التنوع الحركي والتشكيلي في الرؤية الشاملة، وضبط الحيزات الفراغية البيئية اللازمة للتعامل مع كل عنصر. وفي هذا الحيز يمكن أن يتضح العناصر كل ما يمكن أن يفيد في البعد التعليمي سواء إنساني حيواني أحياء ماشية حشرات إلى غير ذلك من عناصر بيئية تراها اللجنة ضرورية للعملية التعليمية. (شكل ١٢)



(شكل ١٢) لقطة منظورية لمتحف النوبة من الداخل

(12) <https://www.geo-house.com/nubian-museum//http://pressiraq.net/p=245060>

٢ - حيزات العناصر غير كاملة التجسيم:

إن القصد من عناصر غير كاملة التجسيم: هو كافة التشكيلات التي تسمح بالريليف أو يمكن تسميتها بالتشكيل ذو البعدين، أو يمكن تسميتها بالتشكيل الجداري. ولدينا كنوز هائلة في هذا المجال التشكيلي في الحضارات الفرعونية واليونانية وحضارة ما بين النهرين، إضافة إلى التراث الذي تلى هذه الحضارات على مستوى العالم حتى الآن. والاختيار هنا لا بد وأن يتم أيضا من المتخصصين وفق خطة تنتقى النماذج المتميزة والبارزة والمتفردة من بين هذا التراث العظيم. وأهمية هذه النماذج أنها ذات مواصفات معينة تعتمد على دقة الخطوط ودقة التفاصيل، وتمتلك أيضا الخصائص الأسلوبية في كل حضارة، وتعد مادة تشكيلية أثرية للدارسين. غير أنها ليس بالضرورة أن يتم عرضها على الجدران، بل يمكن توزيعها في الحيز المخصص لها على قواعد ملائمة الطبيعية لكل نموذج كما أن الضوء الطبيعي أو الصناعي يتوقف على حسن ودقة توزيعه لإبراز القيم التشكيلية العظيمة المتحققة في هذه النماذج، كما أنها يجب ان يرتبط تقدير الحيز الفراغي المطلوب على عدد النماذج وأحجامها والحيزات الفراغية المحيطة بكل نموذج. وبطبيعة الحال سوف تكون جميع هذه النماذج مستسختات بخامات قوية ومدعمة حتى لا تتلف بالتعامل معها. وهذه النماذج ذات فوائد متعددة للدارسين في الرسم وفي إدراك عملية انضغاط المستويات في مستوى الرؤية الطبيعية للفرد، وليست في وضعية أسفل أو أعلى من ذلك حتى تسمو بالتواصل وفي تناغم النقلات وفي استخدام الباتين لتأكيد قيم التشكيل بالظل والنور.



(شكل ١٣) (١٣) المتحف التعليمي لقسم الآثار بكلية الآداب جامعة طنطا، يهدف إلى تعليم طلاب قسم الآثار، وتدريبهم على كيفية العرض والشرح واكتساب الخبرة في عملية العرض المتحفي، وتوعية الدارسين بحضارة مصر القديمة والحديثة

(13) <http://www.dotmsr.com/news/196/1318473>

٣ - حيزات مستنسخات الفنون الحضارية القديمة المجسمة:

إذا كنا قد أسلفنا بذكر المستنسخات للريليف " من الحضارات القديمة وما يتبعها من نماذج في هذا الجانب من التشكيل، فإن هدفنا قد اعتمد على فكرة التباين بين تخصص تشكيلي متميز بعدم اكتمال تجسيمه، وهو تخصص له قواعده المختلفة عن الأسس المتصلة بالتجسيم الكامل. أما هنا فإن العناصر المختارة من الحضارات ترتبط بالتجسيم من ناحية وترتبط بالجسم من ناحية أخرى وترتبط بالتنوع الأسلوبى بين الحضارات، لذلك فهي مستقلة تماماً عن العناصر غير كاملة التجسيم. وتقوم اللجنة المختصة بانتقاء وتحديد النماذج التي تراها هامة في بناء الفكر التشكيلي للدارسين من كل حضارة، هذا فضلاً عن وجود مواصفات العمل وأبعاده ونسبة وأسلوب تنفيذه مدونه في بيان مع كل نموذج حتى يقدم للدارسين بيانات دقيقة بما يخص كل نموذج من النماذج المختارة. (شكل ١٤)



(شكل ١٤) (١٤) يوضح جزء من سلسلة من النقوش المكتشفة في بيشويس جيت ، لندن. عمال بناء السفن

٤ - حيزات الهياكل المجسمة إنسانية وحيوانية وأحياء مائية:

يعد هذا الحيز بمكوناته من أهم الاحتياجات اللازمة للدارسين، باعتباره يمثل التدعيم الطبيعي الذي خلقه الله Y لكل نوع. ويعتمد على دراسة وفهم هذا البيان الهيكلي المجسم، وخصوصاً إذا تم وضع العنصر في وضعية الحركة، مثال ذلك في (شكل ١٥) يبين هيكل للجسم

(14) https://ar.wikipedia.org/wiki:ملف:Relief_on_building_in_Bishopsgate_London_2.JPG

الإنسانى فى وضعية الحركة مصنوع من خامات تتحمل الاستخدام النوعى الدائم للدارسين ولذلك من الملزم أن تقوم اللجنة المختصة بتحقيق نوع موسع لهذه الهياكل بخامات قوية حتى تفى بالغرض. خاصة أن كتب التشريح لا تفى بالغرض لكونها تعتمد على الرسوم والصور ذات البعدين، وحتى إذا تواجدت الصور ثلاثية الأبعاد فسوف يكون الحس الإدراكى لمحتواها المادى قاصر عن الوفاء باستشعار الكثافة المادية ومحاور الاتزان وتوزيع الأحمال إلى غير ذلك من متطلبات البناء التشكيلى للعناصر، وإدراك مدى احتلال الحجم فى الحيز الفراغى. هذا فضلاً عن دراسة التفاصيل التشكيلية لمكونات هذه الهياكل التى تعكس منهجية بنائها فى ذاتها وهكذا يمكن أن ندعم هذا الحيز بإضافات هامة لعناصر افتراضية عن طريق " 3D " للصور المجسمة لاستحضار أكبر تنوع ممكن لتغذية الثقافة البصرية والتشكيلية.



(شكل ١٥) (١٥) متحف جيولوجى يوضح طريقة عرض الهياكل العظمية للحيوانات المنقرضة.

(15) <http://geoscience.wisc.edu/museum/about/visit/>



(شكل ١٦) يوجد في الطابق الأول المبنى مكان ممتلئ بالمياه للكاننات البحرية والأسماك بالإضافة إلى جود أعماق الشعاب المرجانية في العالم فيه بالإضافة إلى مكان مخصص للتساميح

٥ - حيزات لعينات من الكتل الجيولوجية:

يعد تجهيز هذا الحيز بعينات من كتل جيولوجية خشنة من أهم الحيزات الخاصة بسمات هذه الكتل وطبيعتها الرسوبية أو النارية ومكوناتها المتميزة، غير أن التعريف بها نراه يتعدى تحليل مكوناتها إلى ما يمكن أن تمتلكه من ملامس. ولذلك فإن ما نهدف إليه هنا هو اختيار الكتل بعين الفنان، وكأنها عمل فني في ذاتها. وبالتالي فإن التعامل معها بالرسم واستشعار الصلادة والنقل النوعي ومدى تقبلها للضوء والظل ومدى تحدها في الفراغ، جميع ذلك هام في فهم الدارسين لمعطيات الأحجار، ومدى تقبلها للتشكيل ومدى القدرة اللازمة للسيطرة عليها تحقيقاً لرغبة الفنان. كما يتضح ذلك في (شكل ١٧) الذي يبين ديناصور حجرى تم اكتشافه في كندا في عام ٢٠١١. لذلك فإن كمية الاختيارات وتنوعها وتباين سماتها وحجومها هو في حد ذاته ثراء بصرى من نوع خاص، كما أن التعبير عنها بالرسم واللون يعمق الإحساس بها وبصلادتها ونبض الحياة فيها، ومن ثم فإن هذا الحيز بمكوناته يسهم إيجابياً في تحقيق العمق الدراسي المطلوب لدى الدارسين.



(شكل ١٧) ^(١٦) ديناصور حجري تم اكتشافه في كندا في عام ٢٠١١.

٦ - حيزات للصور " 3D " للبيئات الثابتة المختلفة:

إن المكون البيئي النباتي عالم ثري متنوع بتنوع المكان والمناخ، وهو في ذلك يعد مطلباً جوهرياً في بناء الفكر التشكيلي للدارسين، فلكل نوع خصائصه وسماته، فنباتات البيئة الاستوائية مختلفة عن نباتات البيئة المعتدلة وعن نباتات القطب الشمالي والجنوبي، والنباتات التي تنمو في المحيطات مختلفة عن التي على سطح الأرض. (شكل ١٨) يوضح البيئة الصحراوية في بلاد المغرب العربي، (شكل ١٩) يوضح جزيرة فلوريس بإندونيسيا. لذلك كيف يتسنى للدارس التعامل مع هذا التنوع الهائل وكيف يستوعب ملامح التميز بين جميع هذه البيئات المختلفة، فإذا تم الامتلاك المعرفي لهذه البيئات النباتية فإنه يسهل التفاعل معها واستيعاب مفرداتها وتحقيق فكر تشكيلي متميز من خلالها يبني على خصائص ومعايير مدروسة، وليس عن انطباع فرضي مشوش كما هو قائم الآن. لذلك سوف يتم الاعتماد على مكونات هذا الحيز لترسيخ البناء المعرفي المجسم لهذه البيئات النباتية والإفادة منها في معطيات التشكيل.

(¹⁶)<http://www.ngalarabiya.com/wp-content/uploads/2017/05/Jul18.jpg>



(شكل ١٨) (١٧) صورة تبين البيئة الصحراوية.



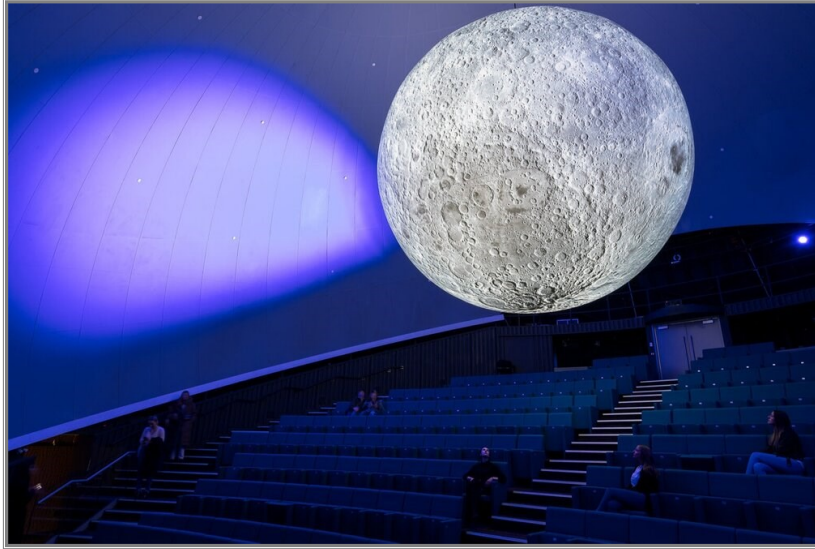
(شكل ١٩) (١٨) صورة تبين البيئة النباتية.

٧ - حيزات للصور " 3D " للفلك والفضاء الكوني:

تحقق الصور 3D لمكونات الفضاء الكوني والأجرام السماوية ولمجرات جانباً أساسياً فعالاً لمنح الدارسين فكر له واقع مقروء ومصور في الفراغ الكوني نتائج مباشرة لإنجازات علوم الفلك والفضاء ونظم التصوير المتطورة والدقيقة، كما يجعلنا ويمكننا من أن نعيش بواقعية لم تكن متاحة سلفاً، وأصبحت الآن تجسداً يمدنا بمواصفات دقيقة عن مكونات الكون الفسيح بإنجاز غير مسبوق. ومن ثم فإن امتلاك هذه الثقافة البصرية لجانب كان مجهولاً بالنسبة إلينا وأصبح الآن موثقاً بالصورة المجسمة، ولذلك فإن هذا الحيز يعد إضافة هاماً للكون التشكيلي للدارسين لكونه يمثل رصداً لبيئة تم ارتيادها بالأقمار والتلسكوبات المتطورة، وتم التعرف على جوانب معرفية

(17) <https://istitmar.net/archives/54918>(18) <https://www.indonesia.sea7htravel.com/2015/08/flores.island.html>

هامة يمكن الارتكاز عليها في العملية التعليمية. (شكل ٢٠) عرض لمجسم القمر في عرض مسرحى بتقنية الهولوجرام .



(شكل ٢٠)^(١٩) يوضح عرض لمجسم القمر في عرض مسرحى بتقنية الهولوجرام.

٨ - حيزات الأفلام الوثائقية للبحوث العلمية المتقدمة:

إذا كنا نسعى إلى امتلاك المستقبل والتفاعل معه فإن الواقع يفرض علينا أن نعيش ونواكب اللحظة المعاصرة في التقدم العلمي، وليس فقط الكائن حالياً وإنما نواكب كل المستجدات، لأن ذلك هو المدخل الصحيح لفهم العصر والتعبير عنه، وإلا سوف نصبح منفصلين عن الواقع بما يعنى التخلف عن ركب التقدم وكأننا في عصور الظلام. ويعنى أيضاً أننا لن نحظى بالتمتع بالقدرة الابتكارية المواكبة لزماننا الذى نعيشه، وبالتالي فأننا يجب أن نسعى لأن نمث الدارسين فرصة التعرف على مقومات التقدم العلمى فى زمانهم، وتمكنهم من فهم معالمها ونتائجها ومدى مدى هذه النتائج على حياة الفرد والمجتمع، وذلك حتى يتم التفاعل مع المتغيرات ومردودها المؤثر. فالفن وثيق الصلة بالعلم ووثيق الصلة بالتقدم ووثيق الصلة بالخيال الإبداعى فى البحث العلمى بصرف النظر عن تخصصاته. وعصر النهضة مثال رائع فى فهم ذلك كله، وليس معنى ذلك أن نقف عند هذا العصر، ولكن لا بد وأن نهى أنفسنا للتفاعل مع المستقبل العلمى الشامل.

(19) <https://www.contemporarycalgary.com/whats-on/2020/1/23/luke-jerram-museum-of-the-moon>

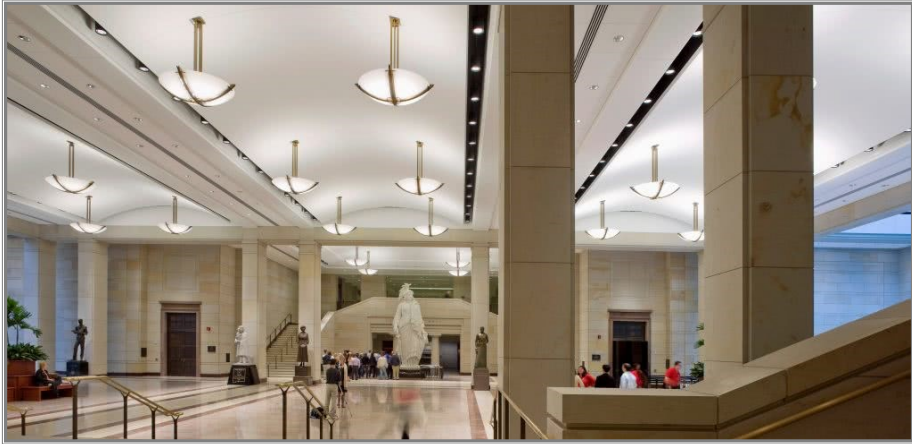
٩ - حيزات الافلام الوثائقية لتكنولوجيا الخامات والوسائط:

يتحقق اكتمال الحيزات بهذا الحيز الهام الخاص بالأفلام الوثائقية لتكنولوجيا الخامات والوسائط، وترجع أهميتها لأمر عدة تتطلبها الدراسة المتخصصة في الفنون بصفة أساسية وتتطلبها المعرفة الدراسية في مراحل التعليم المختلفة، فهي تمثل ركيزة جوهرية في مكونات الإنسان بصفة عامة سواء كانت التكنولوجيا مبسطة أو تكنولوجيا متطورة وحديثة. لذلك كله تسهم التكنولوجيا بصفة أساسية في تمكين الإنسان من إخضاع الخامات والوسائط لتحقيق أهدافه التشكيلية، وهي أيضا تمكن الإنسان من الارتقاء بمعطيات الوسيط وصولاً إلى التعبير الإبداعي من خلاله، وهي تمكن الإنسان من شمولية التطبيق العملي في الجمع بين أكثر من خامة وأكثر من وسيط، وهي أيضا تسهم إسهاما مباشراً في تحقيق قيم فنية ترتبط بمهارات استخدامها، أي أن نمو واكتساب المهارات المتفوقة الخاصة بالتنوع التكنولوجي مطلب أساسي للدارسين، فضلاً عن أن القدرة على الابتكار لن تتحقق مطلقاً دون التمكن من مهارات الأداء التقني للوسيط التشكيلي. فما بالناس بما يمكن أن تكون عليه قدراتنا إذا امتلنا قدرة التشكيل بالليزر والضوء والنانو وغيرها. ويمكن في ضوء ذلك أن نستقبل جيلاً جديداً متميزاً وقادراً على التعبير بتفوق عن أهدافه المستقبلية وما يتطلبه مجتمعه المعاصر.

١٠ - مشكلات التجهيز التخصصي لمحتويات المتحف:

إن العرض السابق لمحتوى المتحف التعليمي بكافة حيزاته يعد الركيزة الأساسية التي تبنى عليها مشكلات التجهيز لهذه المحتويات. ونحن هنا لن نخوض في تفاصيل تحتاج إلى فرق ذات تأهيل عالي لكل حيز ومحتوياته حتى نضمن الوصول إلى أرقى مستويات التحقيق من ناحية، وحتى أيضاً نصل إلى المعطيات اللازمة والمعاصرة للدارسين من ناحية أخرى. فإنه في ضوء ما سبق عرضه من ضوابط وأهداف يمكن أن تمتلك المجموعات الفنية في كل مجال القدرة على تحقيق المستوى الأرقى في تحقيق هذه الأهداف والضوابط. فبطبيعة الحال لا بد من أن يحقق فريق التصميم المعماري لهذا المتحف الذي يعد بمثابة منتج ثقافي تعليمي متطور له الصبغة القومية، وكذلك يسعى هذا الفريق إلى رؤية منفردة تعد كإضافة حضارية للوطن وأبنائه، كما أن الفريق المتخصص في التشكيل المجسم والتشكيل غير كامل التجسيم يجب أن يدرك مدى الوصول إلى تحقيق دراسة انتقائية للنماذج، وكذلك وضع خطة منهجية في عمل النماذج المجسمة المتنوعة في الحجم وفي الحركة ونوعية الخامات من حيث

قوة تحملها، وعمليات إنهاء تطابق الواقع للنموذج بتناسباته الدقيقة وبمهارة فائقة وبتوافق كامل مع باقى اللجان الأخرى. ويضاف إلى هذا فريق يقوم بانتقاء عناصر تراثية حضارية وفق ما سبق عرضه بحيث يصمم خطة دقيقة لإتمام عملية الاستساخ سواء للنماذج المجسمة أم للنماذج غير كاملة التجسيم، وما يتم مع هذا الفريق يتم أيضاً مع باقى الفرق الأخرى التى يجب أن تحقق الأهداف بمنظومة عملية دقيقة والوصول إلى أفضل النتائج التى تحقق المطلوب فى باقى عناصر الحيزات. وبالإشارة إلى هذه الأهداف فإن مسؤولية التنفيذ المتخصص تقع على عاتق هذه الفرق مجتمعة، فإذا كانت الفكرة طموحة فلا بد من أن يكون القائمين عليها أكثر طموحاً، وأكثر رغبة فى تحقيق أعظم الإنجازات وتوثيقها وأرشفتها، مع وضع إرشادات تخصصية مصاحبة لكل نموذج توضح كافة التفاصيل المتعلقة به، وبكيفية تنفيذه ومراحل هذه العمليات التنفيذية وصولاً إلى الوضع النهائى. فإننا هنا بصدد التأسيس لمرحلة مستقبلية يمكن أن تكون عظيمة التحول على المستوى الإنسانى، وعلى المستوى التشكيلى وعلى المستوى الحضارى الثرى الذى نطمح إلى تحقيقه.



(شكل ٢١) (٢٠) تصميم المتحف من الداخل التجهيز التخصصى لمحتويات المتحف.

١١ - علاقة المتحف التعليمي بتوصيف المقررات الدراسية :

إذا كنا نؤسس لبناء مستقبل فى تأهيل الدارسين من خلال المتحف التعليمى، وإكسابهم القدرة المعرفية والثقافة البصرية وتمكينهم من القدرة على تطوير القدرة الإبداعية لديهم، فإننا لابد من نحدث ارتباطاً أكاديمياً بين أهداف هذا المتحف وبين توصيف المقررات الدراسية فى أى مستوى

(20) <https://www.callisonrtkl.com/you-are-here/the-future-of-museums-on-the-ground/>

من مستوياتها. ولكوننا حالياً نعيش في ظل المفاهيم المطروحة للجودة التعليمية، فإن توصيف المقرر من أهم عناصره بيان المصادر المعرفية المصاحبة للدراسة ومدى جديتها وتطورها ومدى فاعليتها. فإذا كانت شبكة المعلومات تعد مصدراً ثبت عدم جدواه وإذا كانت الكتب والمراجع في نظام المكتبات الحالي يواجه عدم التحديث لفقر الميزانيات وارتفاع أسعار الكتب والمراجع، وإذا كانت الشرائح الملونة وأجهزة العرض غير متاحة، وإذا كانت الأفلام الوثائقية يصعب الحصول عليها ونادرة التواجد. فنحن في ضوء ذلك كله لا بد أن نواجه المستقبل بفكر يستوعب ذلك القصور ويتلافاه ويسعى إلى النتائج التي ينشدها، وجميع ذلك لا يتعد في توصيف مقرراته ومقترحات الدراسة المتصلة به عن مضمون المحتوى الخاص بالمتحف التعليمي وأهدافه التي سبق الإشارة إليها، فإذا ما تحقق هذا التطبيق المتكامل فسوف نصل إلى تحقيق الرؤية المستهدفة من التعليم. فالمتحف من المؤسسات التعليمية الهامة لخدمة المجتمع ومساندة المؤسسات التعليمية. وتختلف المتاحف بأنواعها فمنها الأثري والعلمي والفني والمخصص للتاريخ. ومع اختلاف أنواع المتاحف إلا أنها تشترك بأهدافها وهي : جمع القطع المتحفية وصيانتها والحفاظ عليها وإفراح المجال للباحثين والدارسين للأستفادة منها وتثقيفهم .

ولعل ذلك ما جعلنا نسلط الضوء على التربية المتحفية في التعريف بالآثار والتراث والمتاحف وتنمية قدرة الدارسين على البحث والاكتشاف فيها من خلال التفاعل الحيوي داخل قاعات المتحف وتوظيف محتواه الأثري والتراثي في عملية التعليم. إضافةً لغرس المفاهيم التثقيفية الصحيحة التي تؤكد على دور المتحف كمركز تعلم وتجعل الزائر يتفاعل مع برامج المتحف كوسيلة تعلم. لإبرز دور التربية المتحفية وأهميتها في تنمية الوعي الآثري والتراثي في المجتمع.



(شكل ٢٢) لقطة منظورية توضح طرق العرض المتنوعة لتشجيع الأشخاص على زيارة المتاحف المتحف شاهد على الماضي الجميل

١٢ - نتائج المردود التعليمي للدارسين وعلاقته بالمتحف التعليمي :

يرتبط بتوصيف المقرر ما يعرف بالتقييم، وقد اتفق بين المتخصصين الأكاديميين في المؤسسة التي تعنى بتدريس التشكيل والتي تهدف إلى الإبداع وبناء الشخصية المبدعة، قد اتفق في التقييم أن يتم تخصيص ٤٠% من الدرجة الكلية على الفكر الإبداعي وتخصيص ٣٠% من الدرجة الكلية على الحلول التشكيلية التي تحقق الفكر الإبداعي وتخصيص ٣٠% من الدرجة الكلية على المهارات ومدى قدرة استيعاب الدارس لها. وفي ضوء ذلك الفهم القيمي يتم قياس قدرات الدارسين، وبطبيعة الحال يتم من خلال ذلك تحديد مستويات التميز بين الدارسين في ضوء استقلال ذاتية كل دارس، وفي ضوء مدى جدة كل فكر يتم تقديمه، وفي ضوء القدرة على استنباط الحلول وتنفيذها بقدرات مهارية في الخامات والوسائط، ولذلك أدركنا مدى الفجوة الكائنة في المخزون البصري لدى الدارسين بالرغم من المحاولات التوجيهية لكل منهم. إلا أن الصعوبة التي تواجههم تمثل عائقاً جوهرياً في الحصول على النتائج، بالرغم أيضاً من أننا أحياناً نلمس بوضوح مدى ما يمتلكه البعض منهم من ملكات وقدرات مهارية. فالحصول على الخامة يمثل صعوبات في التكاليف والحصول على التقنيات اللازمة يمثل تكاليف ليس مقدور كل الدارسين تدبيرها، كما أن الوصول إلى مصادر معرفية يتطلبها البعد الأكاديمي في الدراسة قد أصبحت متعثرة إلى حد كبير. ويتم التحايل على مثل هذه العقبات بطرق مختلفة رغبة في تمكين الدارس من اكتشاف قدراته الإبداعية بالقدر الذي تتيحه له ظروفه وموارده، ومع ذلك تستطيع أن تؤكد أن المردود التعليمي في ظل هذه التعقيدات يمثل نتائج إيجابية في قياس الإنجاز. فما بالنا لو كنا

تمتلك متحفاً تعليمياً بالمواصفات السابق إيضاحها وأصبح الطلاب يرتادون جنبات هذا المتحف بما يمتلكه من زخم في كل شيء، فإن النتائج سوف تكون أكثر إبهاراً وأكثر عمقاً ويصبح الإسهام في بناء المستقبل ممكناً ويصبح استثمار جهد الأساتذة في أرقى مستوياته، وبالتالي تتكامل المنظومة باستثمار خبرة الأساتذة المتخصصين وتفعيل التطور الهائل في الفكر والعلوم والتقنيات والثراء البيئي من خلال المتحف التعليمي، وما ينتج عن هذا كله من تشكيل للقدرة الإبداعية للإنسان، وتأهيله للتفاعل بكفاءة مع المجتمع والتعبير عن طموحاته وأحلامه، وهذا هو الهدف الذي نرمى إلى تحقيقه من هذا البحث.

الخاتمة :

بلا ادني شك بأن مشروع المتحف التعليمي سيسهم في إثراء العملية التعليمية بالعديد من الخبرات والأنشطة التي ستعكس إيجاباً على المستويات العلمية للدارسين، كما انه سيمثل أنموذجاً رائداً لمشاريع يحتاجها الميدان التربوي كونه يحمل فكراً تجديدياً في نوعية المشاريع التربوية .

التوصيات

- الاهتمام بالتوسع فى إنشاء المتاحف التعليمية يحقق مردودا تعليمى للدارسين يساعد فى تشكيل وبناء الشخصية المبدعة.
- تأسيس المتحف التعليمي باعتباره بديلاً عملياً وتخصصياً يعمل مباشرة على التوازي مع البعد الأكاديمي للدراسة .
- تفعيل المقررات الدراسية بتطبيقها على ارض الواقع وإخراجها في أشكال حسية ملموسة
- ربط المناهج الدراسية بمفردات وعناصر البيئة المحلية
- توفير بيئة ثرية للإبداع البشري وإثارة الفكر الابتكاري.
- تحقيق مبدأ العمل الجماعي بين مختلف الفصائل بهدف تلاقى الأفكار وجمع الجهود من اجل جودة الإنجاز.
- تقديم المعلومات والحقائق العلمية للجمهور بصورة جذابه وباستخدام احدث أساليب العرض من مؤثرات صوتيه ومرئيه وغيرها من التقنيات الحديثه.
- ربط معروضات المتحف بالمناهج والمقررات الدراسية بهدف اثراء الدارس بالمعلومه وتركيزها في ذهنه من مجرد قراءتها .
- تعريف الزائرين للمتحف على العديد من النماذج والحقائق العلميه التى لم يشاهدها في البئيه .
- بناء جسر تواصل بين التربية والتعليم والمجتمع المحلى لخدمة العملية التعليمية.

المراجع:

- ادارة المتاحف - دليل عملي - الناشر مجلس المتاحف الدولي " الأيكوم "
- بشير زهدى - المتاحف - منشورات وزارة الثقافة _ دمشق ١٩٨٨
- بشير زهدى - المتاحف - منشورات وزارة الثقافة _ دمشق ١٩٨٨
- د.تيسير محمود نشوان، واقع توافر واستخدام تقنيات التعليم لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى
- محمد سعيد أبو السعود جمعة (٢٠٠٩): تطوير التعليم ودورة فى بناء اقتصاد المعرفة، المؤتمر الدولي الأول للتعليم الالكتروني عن بعد، صناعة التعليم والمستقبل، الرياض
- نجوى محمد منير البدرى - تحويل المباني التاريخية إلى متاحف - رسالة ماجستير كلية الفنون الجميلة قسم العمارة - جامعة حلوان ٢٠٠٤ م
- أ.د. / نجوى إبراهيم أبو العينين: أسس التصميم والتشكيل، مطبعة جامعة الإسكندرية، الإسكندرية
- إدارة المتاحف - دليل عملي - الناشر مجلس المتاحف الدولي " الأيكوم "
- Greenblatt, Steven (1990). "Resonance and Wonder."Exhibiting Cultures: Poetics and Politics of Museum Display -:Smithsonian Institution Press.
- <http://www.heartofsharjah.ae/ar/sharjah-heritage-museum.html>
- <https://www.happyegypt.com/tour-to-luxor-museum-and-mummification-museum/>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki:ملف:Relief_on_building_in_Bishopsgate,_London_2.JPG](https://ar.wikipedia.org/wiki/ملف:Relief_on_building_in_Bishopsgate,_London_2.JPG)
- <http://geoscience.wisc.edu/museum/about/visit/>
- <http://www.ngalarabiya.com/wp-content/uploads/2017/05/Jul18.jpg>
- <https://isitmar.net/archives/54918>
- <https://www.indonesia.sea7htravel.com/2015/08/flores.island.html>
- <https://www.contemporarycalgary.com/whats-on/2020/1/23/luke-jerram-museum-of-the-moon>
- <https://www.callisonrkl.com/you-are-here/the-future-of-museums-on-the-ground/>
- <http://www.albayan.ae/paths/books/1277242384763-2010-06-26-1.259198>
- <https://www.facebook.com/miaegypt/>
- https://ar.wikipedia.org/wiki/media/:Dallas_Museum_of_Art_06.jpg
- <http://www.almuhand.org/forum/showthread.php?t5418.WAqnCskXu1k>
- <https://cdn.batuta.com/media/>
- <https://www.geo-house.com/nubian-museum.//http://pressiraq.net/p=2450>
- <http://www.dotmsr.com/news/196/1318473>
- https://ar.wikipedia.org/wiki:Relief_building_Bishopsgate,London_2.JPG

ملخص البحث:

كان التفكير في خلق بيئة متخصصة تعمل من خلالها على إعادة التأهيل واستكمال الجوانب المهارية والعناية بمكونات الرؤية التشكيلية لدى الدارسين، وهذه البيئة التي نأمل في فرضية تحقيقها هي تأسيس المتحف التعليمي. فقد تطرق البحث إلى بيان دور وأهمية المتحف التعليمي كما وضع خطة لإعداد محتوى المتحف التعليمي، ومحاولات حل مشكلات التجهيز التخصصي لمحتويات المتحف التعليمي، وربط نتائج مردود المتحف التعليمي للدارسين بتوصيف المقررات الدراسية. وبشكل عام ترعى المتاحف ملكية العالم الثقافية وتشرحها للناس. وهي ملكية غير عادية تتمتع بوضع خاص في التشريعات الدولية كما تتمتع بحماية القوانين الوطنية، وهي بشقيها المادي والمعنوي جزء من تاريخ العالم الطبيعي. لقد كان في توجهنا إلى فكرة إنشاء المتحف التعليمي هدفاً هاماً لرأب الصدع في منظومة الإعداد للدارسين في كافة المستويات الدراسية العامة والمتخصصة. وإذا كان المتحف التعليمي نراه مقترحاً بناءً يمكن الاعتماد عليه في تصويب السلبيات الخطيرة التي نراها لدى الدارسين، فيجب أن يكون له تصميم ومواصفات الكيان المعماري للمتحف، كما يجب أن تكون لها صفات تصميمية مميزة وحيزات للعناصر كاملة التجسيم. وتعد هذه الحيزات من أهم العناصر الأساسية في بناء القدرة الخيالية والتدريب المهارى، بالإضافة إلى حيزات العناصر غير كاملة التجسيم. أي هو كافة التشكيلات التي تسمح بالريليف أو التشكيل ذو البعدين. كما يحتوى على حيزات مستنسخات الفنون الحضارية القديمة المجسمة. فهي ترتبط بالتنوع الأسلوبى بين الحضارات، وحيزات الهياكل المجسمة إنسانية وحيوانية وأحياء مائية، وخصوصاً إذا تم وضع العنصر في وضعية الحركة، وحيزات لعينات من الكتل الجيولوجية، لتحليل مكوناتها ودراسة ما يمكن أن تمتلكه من ملامس. ولذلك فإن الهدف هو اختيار الكتل بعين الفنان وكأنها عمل فنى في ذاتها. وحيزات للصور " 3D " للبيئات الثابتة المختلفة التي تعرض المكون البيئى النباتى وهو عالم ثرى متنوع بتنوع المكان وتنوع المناخ. حيزات للصور " 3D " للفلك والفضاء الكونى لمنح الدارسين فكر له واقع مقروء ومصور في الفراغ الكونى وحيزات الأفلام الوثائقية للبحوث العلمية المتقدمة فالفن وثيق الصلة بالعلم ووثيق الصلة بالتقدم ووثيق الصلة بالخيال الإبداعي في البحث العلمى بصرف النظر عن تخصصاته. كما عرض البحث مشكلات التجهيز التخصصي لمحتويات المتحف المتخصص في التشكيل المجسم والتشكيل

غير كامل التجسيم. فيجب أن ندرك مدى الوصول إلى تحقيق دراسة انتقائية للنماذج ، وكذلك وضع خطة منهجية في عمل النماذج المجسمة تنتوع في النوع وفي الحجم وفي الحركة ونوعية الخامات وبعمليات إنهاء تطابق الواقع للنموذج بتناسباته الدقيقة وبمهارة فائقة. أما بخصوص علاقة المتحف التعليمي بتوصيف المقررات الدراسية فإننا لا بد أن نحدث ارتباطا أكاديميا بين أهداف هذا المتحف وبين توصيف المقررات الدراسية في أى مستوى من مستوياتها، ولكوننا حالياً نعيش في ظل المفاهيم المطروحة للجودة التعليمية، فإن توصيف المقرر من أهم عناصره بيان المصادر المعرفية المصاحبة للدراسة ومدى جدتها وتطورها. والوقوف على نتائج المردود التعليمي للدارسين وعلاقته بالمتحف التعليمي يترتب بتوصيف المقرر، وثمة اتفاق بين المتخصصين الأكاديميين في المؤسسة التي تعنى بتدريس التشكيل والتي تهدف إلى الإبداع وبناء الشخصية المبدعة، على أن يتم تخصيص ٤٠% من الدرجة الكلية على الفكر الإبداعي وتخصيص ٣٠% من الدرجة الكلية على الحلول التشكيلية التي تحقق الفكر الإبداعي وتخصيص ٣٠% من الدرجة الكلية على المهارات ومدى قدرة استيعاب الدارس لها، وفي ضوء ذلك الفهم القيمي يتم قياس قدرات الدارسين.